لكون الموصوف مونثا اي علامة واحدة وتلك العلامة حذف حرف
العلة وحذف النون كما سياتي قوله في جمع المذكر السالم وهو ما دل
على اكثر من اثنين بزيادة واو او يا على مفرده الذي هو لفظه
المجعول ذلك المفرد علما لمذكر عاقل او صفة له فخرج ما لم يدل على
اكثر من اثنين وهو ما جعل علما من هذا الجمع كزيدون علما لرجل
مثلا وما دل على اكثر من اثنين بغير تلك الزيادة كصنو وزوج وما
لا مفرد له كعشرين وتسعين وما له مفرد من معناه نحو اولو بمعنى
اصحاب فان مفرده ذو بمعنى صاحب وبالمجعول علما او صفة اسما الاجناس
نحو عالمون واهلون ووابلون فان مفرد الاول عالم بفتح اللام وهو ما سوى الله
ومفرد الثاني اهل وهم الاقارب ومفرد الثالث وابل وهو المطر الكثير
وارضون وسنون فجميع هذه الامور لخارجة عن التعريف ملحقة بجمع
المذكر السالم في اعرابه قوله اسما كان اسما خبر كان مقدم عليها واسمها
ضمير مستتر يعود على المذكر في قوله جمع المذكر افاد به تعميم مفرد هذا
الجمع اي سوا كان مفرد ذلك الجمع علما او صفة ويشترط في العلم ان يكون
لمذكر عاقل خال من التا ولو لغير تانيث كعلامة مثلا وليس مركبا فان
اردت ان تجمع من اسم مبني او مركبا تركيبا مزجيا اتيت بجمع ذو في المذكر
وبجمع ذات في المونث فتقول جاء ذوو سيبويه وذوو ابرق نحره وذوات
حذام واما المركب الاضافي فانه يجمع صدره ويضاف لعجزه نحو عبدو الله
وجا غلاموا زيد وجوز الكوفيون جمع الجزئين نحو جا غلاموا زيدين
واشترط في العلم ان يكون منكرا اي يقبل التنكير فلا يجمع ما لا يقبله نحو
فلان ولا يجمع العلم باقيا على علميته فاذا اريد جمعه فلا بد من تنكيره
بان يراد به شخص ما سمي بهذا الاسم وقد الغز البدر الدماميني
في ذلك مخاطبا لعلماء الهند بقوله

ابا علما الهند لا زال فضلكم * مدا الدهر يبدو في منازل سعده
الم بكم شخص غريب لتحسنوا * بارشاده عند السوال لقصده

وهاهو

٢٨

وهاهو يبدي ما تعسر فهمه * عليه لتهدوه الى سبل رشده
فيسال ما امر شرطتم وجوده * لحكم فلم ترض النحاة برده
فلما وجدتم ذلك الامر حاصلا * منعتم ثبوت الحكم الا بفقده
وهذا لعمري في الغرابة غاية * فهل من جواب تنعمون برده

واجاب بعض الفضلا بقوله

ايا من على افراس افكاره غدا * يصيد غريب الشارد ذات جده
فهاك جوابا للسوال موضحا * يفوق فريد الدر في نظم عقده
قد اشترطوا في مفرد علمية * لجمع على نهج المثنى وحده
فلما راوا تعريف ذاك محققا * ابوا جمعه الا باثبات ضده
ويدفع ذا الاشكال ان شرعه * لصحة جمع لا غنى عن وجوده
وتعريفه شرط لاقدام حاذق * عليه فلا تستغربوا شرط فقده

ومحصل الاشكال ان العلمية كيف تشترط في مفرد هذا الجمع ثم يشترط نقيضها
وهو التنكير في تحققه ومحصل الجواب ان العلمية ليست شرطا حتى يتحقق
التنافي بل هي من قبيل المعد بضم الميم وكسر العين وهو ما يتوقف على وجوده
حصول المطلوب ولا يجامعه وذلك كالخطوات الموصلة للمقصد فانه
يتوقف عليها الوصول للمقصد وعند الوصول تنعدم ولا توجد معه وظهر
ان اطلاق الشرط على العلمية بطريق الاستعارة لعلاقة المشابهة بينها وبين
المعد في توقف المطلوب على كل ولا يصح ان تكون العلمية شرطا حقيقيا لان
الشرط يجامع المشروط والعلمية لا تجامع الجمع كما علمت والحاصل ان كلا من
المعد والشرط يتوقف عليه حصول الشي لكن الشرط يستمر مصاحبا للمطلوب
والمعد ينعدم عند حصوله والعلمية من قبيل المعد لا الشرط قوله او صفة
ويشترط فيها ان تكون صفة لمذكر عاقل خالية من التا ليست من باب
فعلان فعلى كسكران سكرى ولا من باب افعل فعلا كاحمر حمرا ولا مما
يستوي فيه المذكر والمونث نحو صبور وجريح وصفا للمذكر لا مونث له نحو اكبر
وادر لعظيم الكمرة وهي ثمرة الذكر والادرة فلا يقال اكبرون وادرون قوله نحو

الاولى ويعني الشرط اللغوي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)